سلمان بن عبدالعزيز.. رؤية ملك ووفاء قائد

سمو الأمير عبدالله بن خالد آل سعود(*)

تتجدد الآمال والتطلعات، وتتعزز اللحمة الوطنية يوماً بعد يوم -ولله الحمد- بين قيادة هذا الوطن الغالي والشعب الوفي، وتستمر مسيرة التنمية والتطوير بثقة واقتدار، وها هو سيدي الوالد القائد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -يحفظه الله-، يقود مسيرة البلاد المضفرة بإرادة متجددة، ومليك كان ولا يزال أحد أركان بناء هذه الدولة المباركة عبر مسيرة تاريخية حافلة بالإخلاص والوفاء والعطاء من خلال ممارسة واسعة ومخضرمة في شؤون الحكم والسياسة والقيادة والإدارة والتواصل الشعبي والوطني، جميع تلك السمات العالية تميز بها المليك القائد سلمان بن عبدالعزيز، وتميزت به حتى شكلت إرثاً متوالياً من التجربة والحنكة والحكمة، وهو ما أهّل المليك القائد سلمان بن عبدالعزيز أن يحتل كل هذه المساحة من المحبة الصادقة في قلب شعبه ووجدان مواطنيه في جميع أرجاء هذه البلاد الغالية.

لقد جسدت الأوامر والقرارات الملكية الكريمة التي أصدرها المليك القائد مع بداية عهده المبارك رؤية مخلصة في تعزيز جملة من الأهداف الوطنية، سواء على الصعيد الشعبي والمجتمعي أو بما أمر به -أيده الله- من تأمين وتحسين المعيشة لأبنائه المواطنين والمواطنات عبر حزمة شاملة وواسعة من الاعتمادات الخيّرة التي تجسد محبة المليك الوالد لأبناء شعبه، واهتمامه بما يحقق لهم سبل العيش الكريم، وكذلك على صعيد تعزيز كفاءة وفعالية الأداء الحكومي من خلال القرارات التي أصدرها -أيده الله-، وضخ من خلالها دماء جديدة من القيادات العليا في الدولة والوزارية والأجهزة الحكومية التي كانت في معظمها من الكوادر الشابة التي تتصف بالحيوية والتأهيل والخبرة والممارسة المهنية ذات الكفاءة العالية، لتعكس هذه القرارات إرادة قوية ملكية لتسريع وتفعيل أداء الجهاز الحكومي تحقيقاً لأهداف العمل التنموي الوطني بما يعكس تطلعاته -أيده الله-، ويحقق الرفاه والاستقرار لأبناء الوطن جميعاً، فيما كانت القرارات التنظيمية الجديدة تعزيزاً لصياغة جديدة لنظام الإدارة العامة في المملكة، لتتواءم مع متطلبات الرؤية المتجددة في فكر وعقل المليك القائد، دعماً لسياسات الدولة لتحقيق المزيد من الخير للوطن والمواطن واستدامة الأمن والاستقرار والحفاظ على المكتسبات والمقدرات الوطنية الكبرى التي تحققت لبلادنا وأصبحت -ولله الحمد- محل إعجاب الشعوب والأوساط العالمية، كما أن الأسس والمبادئ والقيم التي قامت عليها هذه الدولة المباركة منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -طيب الله ثراه-، حاضرة على الدوام في رؤية الملك سلمان بن عبدالعزيز، التي قوامها الشريعة الإسلامية والحفاظ على كتاب الله -عز وجل- وسنة نبيه وخدمة وحماية الحرمين الشريفين، وهي أسس ومبادئ تنطلق منها المملكة العربية السعودية في سياساتها الخارجية من خلال علاقاتها الدولية، ومناصرة القضايا العادلة للأمتين العربية والإسلامية، وكل ما من شأنه تحقيق الأمن والاستقرار والتعايش السلمي في العالم.

إن النهج القويم الذي يقوده المليك الوالد سلمان بن عبدالعزيز في بداية عهده الزاهر بالخيرات -بإذن الله-، والتلاحم الذي تجسد في مشاعر المواطنين، وتباشير الخير التي عمّت وامتدت للوطن ومن أجله، تمثل رؤية ملك صادق، ووفاء قائد مخلص تجاه شعبه ووطنه، وحيث الجميع يستشعر ما منّ الله به علينا من نعمة الأمن والأمان والاستقرار، فإننا أيضاً نستشعر جميعاً مسئولية الحفاظ على هذه المكتسبات والمقدرات وحماية وطننا والإسهام بفعالية في دعم مسيرته وإنجازاته.

أدعو الله -عزّ وجل- أن يديم هذه النعم، وأن يغفر لفقيد الأمة والوطن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ويتغمده بواسع رحمته ورضوانه، ويحفظ خادم الحرمين الشريفين المليك الوالد القائد سلمان بن عبدالعزيز، وقادة هذه البلاد لما يحبه ويرضاه.

(*) مساعد رئيس الهيئة العليا لتطوير منطقة حائل

من عبدالله إلى سلمان.. ماضٍ زاهر ومستقبل مشرق

شكل رحيل الوالد القائد الملك عبدالله بن عبدالعزيز ألماً وأسى كبيرين في نفوس محبيه على مستوى المملكة والعالم العربي والإسلامي والدولي، كان الرحيل فاجعة ومصاباً جللاً ولعل ما يخفف ذلك الألم وتلكم الفاجعة هو تلاحم قيادة هذه البلاد والشعب السعودي في ملحمة لا تضاهى حيث المشاعر الجياشة والمودة والألفة وتلكم نعمة وفضل من الله على هذه البلاد.

إن المراقب والمتابع للحراك العربي والإسلامي والدولي بعد رحيل الملك عبدالله بن عبدالعزيز والتفاعل على المستوى الرسمي والشعبي مع الحدث الجلل ليدرك ما معنى أن يكون القائد كبيراً والزعيم عظيماً وإن كان الملك عبدالله قد رحل عن عالمنا فإن مبادراته الشجاعة تاريخ مشرف ومواقف نبيلة وإنجازات فذة تركها الراحل منقوشة في القلوب والذاكرة لا يمكن نسيانها أبداً، وأن الشعب الذي أبكى عبدالله سيبقى يتذكر مسيرته العطرة في العطاء والمحبة والتسامح وطيبة القلب، وحسبنا وعزاؤنا في رحيل الملك عبدالله بن عبدالعزيز يتجلى في تسلم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز مقاليد الحكم وقيادة سفينة الخير والنماء والعطاء والاستقرار ليواصل المسيرة السامية في الرخاء والازدهار والأمن والتنمية على هدى ومنهجية الملك المؤسس عبدالعزيز طيب الله ثراه والمتمثلة في الحفاظ على عقيدة الأمة وثوابت الدين الحنيف ثم مصالح الوطن والمواطن وليس ذلكم بغريب فالملك سلمان لم يكن بعيدا عن تحمل أمانة المسؤولية، فهو منذ صغره صاحب الحنكة السياسية والرأي السديد مما تعلمه واكتسبه من أبيه الملك عبدالعزيز رحمه الله واخوانه الذين عاش معهم جنباً إلى جنب يحمل هم الوطن والمواطن ونصرة الدين، سلمان باني نهضة الرياض على مدار عقود خمسة، فهو صاحب الباع الطويل في الحياة الإدارية والاجتماعية والسياسية.

إن الحديث عن شخصية الملك سلمان بن عبدالعزيز تتداخل لديها الاهتمامات والمسؤولياته ما يجعلنا نستشرف مستقبلاً تنموياً مشرقاً في الاقتصاد والأمن والسياسة والتعليم والثقافة زاهراً وسعيداً بعون الله تعالى، كيف لا والملك سلمان ومن خلال ترؤسه للجلسة الأولى لمجلس الوزراء بتشكيلته الجديدة قال: (نحن عازمون على مواصلة العمل الجاد الدؤوب من أجل خدمة الإسلام وتحقيق كل الخير لشعبنا الوفي النبيل وتحقيق كل ما يصبو إليه من تقدم وازدهار ورخاء).

إذا كان قد غادرنا ملك أحببناه وتولى أمانة المسؤولية ملك نحبه فإن الأفئدة تتطلع وتدعو له بالتوفيق والسداد والفلاح وبمواصلة مسيرة الخير والنماء والعز ولعلها فرصة سانحة ونحن نعيش ألم وأسى رحيل فقيد الوطن الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن نتقدم لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ولسمو ولي العهد وللأسرة الحاكمة والشعب السعودي النبيل بخالص العزاء وصادق المواساة في وفاة الملك عبدالله طيب الله ثراه وأن نرفع لمقام الملك سلمان بن عبدالعزيز أسمى آيات التبريك لتسلم مقاليد البلاد سائلين الله التوفيق والسداد له لما فيه خير هذا الوطن المعطاء والرقي والسمو به إلى معالي المجد والعز والرخاء.

أيمن هشام السيوفي

سفينتنا مُبحرة.. البيعة مرساتها والأوامر ساريتها!

محمد بن عيسى الكنعان

في خضم أجواء الحزن التي خيمت على بلادنا بوفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود -يرحمه الله-، فجر يوم الجمعة 23 يناير 2015م، كانت وسائط التقنية على الأجهزة الذكية، ومواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات الإلكترونية على (الإنترنت) تعج بعبارات التعازي، وكلمات النعي المختلطة بمرارة الوجع على فقيد الوطن، ومن جهة أخرى تدفقت مشاعر الولاء وإعلان البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ولولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز، ولولي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية -حفظهم الله جميعاً-.

خلال ذلك استوقفتني جملة عميقة المعنى، واضحة المغزى، لا أعرف كاتبها أو من هو صاحبها؟ ولكنها ترجمت بطريقة غير مباشرة مشاعر الملايين من المواطنين في طول البلاد وعرضها، تقول الجملة: « نمت ليلة الخميس وأنا في عهد الملك عبدالله، واستيقظت يوم الجمعة وأنا في عهد الملك سلمان، فلا اضطرابات، ولا حالة طوارئ، ولا حكومة انتقالية..». فعلاً كان هذا هو الواقع السعودي المشرق بالتلاحم، والمميز بالثبات والاستقرار، تمثل بانتقال سلس للسلطة في مؤسسة الحكم، ما يعكس متانة الدولة، وسلامة نهجها السياسي القويم، وثراء تجربتها الملكية.

لقد راهن مراقبون ومحللون سياسيون (غربيون وعرب)، على مرحلة ما بعد الملك عبد الله، بأنها ستكون منعطفاً صعباً للمملكة العربية السعودية، وامتحاناً عسيراً لمؤسسة الحكم فيها، فسقط رهانهم، وخاب فألهم، وجاءت الأمور بأفضل ما يظنه أكثر المتفائلين، حتى أن (الإيكونيميست) البريطانية قالت: « السعودية أكثر استقراراً مما نظن..»، كما قالت: « أثبتت المملكة حتى الآن خطأ أولئك المتشككين..». وبهذا الانتقال السياسي تبرهن المملكة على أنها راسخة الكيان، شامخة البنيان، متماسكة بين قاعدتها الشعبية الوفية، وحكومتها القوية، وقيادتها الرشيدة. وهي بذلك تنسجم مع موروثها السياسي العريق لدى حكامها من آل سعود، وتؤكد شرعيتها التاريخية المتأصلة في نفوس أبناء المملكة. لذلك توافدت جموع المواطنين من مختلف مناطق المملكة المنتشرة على رقعتها المترامية الأطراف لهدف المبايعة الشرعية، تعبيراً عن الانتماء الوطني، والولاء السياسي، في مشهد يدل دلالة واضحة على أن السعودية لازالت بعافيتها، وأن مؤسسة الحكم فيها متينة، وقيادتها مُدركة تماماً لطبيعة التحولات العالمية، والاضطرابات الإقليمية. خاصةً في النقلة النوعية لهذه المؤسسة العريقة بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف وزير الداخلية، ولياً لولي العهد، وبهذه المرحلة الحرجة التي تمر بها كل الأمة تحديداً، التي تتطلب رجل دولة من الطراز الأول، وبالذات في الشأنين السياسي، والأمني.

كما أن البيعة التي تمت بعفوية وإيمان من الشعب السعودي للملك سلمان، وولي عهده، وولي ولي العهد، تعكس عمق الوعي لدى هذا الشعب الأصيل في متطلبات المرحلة التاريخية التي تمر بها المنطقة، مثلما تؤكد أن البيعة هي خير وسيلة، وأفضل صمام أمان - بأمر الله - لاستقرار نظامنا السياسي، بما يحمي وحدتنا، ويعزز لحمتنا، وبالتالي يحافظ على كل مكتسباتنا الوطنية. لهذا جاءت البيعة كمرساة لسفينتنا على شواطئ الخير، والنماء، والازدهار.

أما الأوامر الملكية الكريمة التي صافحت عقولنا مساء يوم الخميس، 29 يناير 2015م، فكانت سارية سفينتنا المبحرة وسط محيطات التنمية وبحور الإنتاجية والنهضة، حيث حملت ملامح التحديث في مفاصل الحكومة، تمثل في دمج وزارتي التعليم والتعليم العالي، واستحداث مجلسين رئيسين: (للشؤون السياسية والأمنية، وللشؤون الاقتصادية والتنموية)، مع إلغاء مجالس وهيئات ولجان سابقة، ما يشير إلى تقليص البيروقراطية، وبما يعزز عامل السرعة ويحدد الاختصاص في صناعة القرارات الحكومية، إضافة إلى ضخ مليارات في مجالات التنمية. كما حملت تلك الأوامر الكريمة أسماء وشخصيات تمثل دماء التجديد في جسم الدولة، سواءً على مستوى الوزراء، أو وزراء دولة، أو المسؤولين الحكوميين، حيث ظهرت روح الشباب، ونوعية الخلفية العملية التي ينتمون لها. إضافةً إلى ذلك، حملت تلك الأوامر الملكية الخير وأطلقت طيور الفرح في منازل السعوديين بتلك الأعطيات المالية، على مستوى الرواتب والضمان الاجتماعي، وإطلاق سجناء الحق العام، وغيرها. دام عزك يا وطن وحفظ الله لنا قيادتنا الرشيدة.

moh.alkanaan555@gmail.com
أو تويتر : @moh_alkanaan

رحيل الملك عبدالله

لم أكن أعي لهذا الحب المكنون بداخلي له، لم أكن أتصور يوماً مدى تأثري برحيله، فأثناء سماعي لخبر وفاته شعرت بأن شيئاً بداخلي بدأ يتقلص حزناً يُصدر عبراته الخانقة، فؤادي يخفق بشدة أبحث عن مصدر ينفي هذه الإشاعة، وحينها جحظت عيناي عند وقوع ناظري على مانشره أحد الأمراء في أحد مواقع التواصل الاجتماعي (انتقل إلى رحمة الله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أسكنه الله فسيح جناته)، فتمرد الدمع وطغى على العين، وبكى القلب قبلها، وصارت وفاته مرثية ألم وحزن لم أجد كلمات تصف مشاعري في تلك اللحظة التي سمعت فيها صوته وهو يقول «يعلم الله أنكم في قلبي أحملكم به وأستمد قوتي من الله ثم منكم فلاتنسوني من دعائكم».

وداعاً يا ملك العروبة والإنسانية، وداعاً يا ملك القلوب والتواضع والرحمة، وداعاً يا من كسر قلوبنا فقده، برحيلك غفت الفرحة بقلوبنا، برحيلك بكت قلوبنا حزناً، برحيلك غصة في الجوف أدمت خواطرنا.

مات ولم تمت إنجازاته لن ننسى ماحيينا الأثر الكبير الذي أحدثته إنجازاته والنهضة التي علت في عهده ولا يخفى على أي إنسان في هذا العالم جهوده المبذولة لوطنه وشعبه وإنسانيته التي أهداها للجميع دون استثناء، ففي عهده تمت التوسعة للحرمين الشريفين، إذ إزداد عدد المصلين بعدها ووصل إلى ثلاثة ملايين مصلي في آن واحد، إضافة إلى الخدمات والمرافق لذوي الاحتياجات الخاصة وقطار المشاعر للربط بين مشاعر الحج، وتأسيس «خمس وعشرين» جامعة جديدة في مختلف مناطق المملكة، ونلاحظ في عهده أيضاً كثرة مكاتب الدعوة والإرشاد، وذلك يُظهر لنا اهتمامه -رحمه الله- بالجانب الديني، والدعم المادي الذي قدمه للوزارات من أجل التطوير، ولن نغفل مشروع النقل العام «مترو الرياض» الهادف إلى تقليص الإزدحام المروري وتحسين النشاط الاقتصادي للعاصمة الرياض.

ومما يجدر ذكره هُنا الحنكة السياسية في المواقف والأزمات السياسية التي أصابت الأمة العربية، حديثنا عن إنجازات ملكنا الراحل يسهَب ويطول ولا ينتهي.

وتتوجه أحرُفي وهي مليئة بالتفاؤل والأمل والحب إلى الملك المحبوب سلمان بن عبدالعزيز الذي لا يقل حبنا له عن فقيدنا الملك عبدالله بن عبدالعزيز... فهو ذو تاريخ مشرّفٍ وفكرٍ نيّرٍ وبه تتواصل مسيرة الخير والتطور والازدهار والنماء التي بدأها أخوه وأبونا عبدالله، (خير خلف لخير سلف).

* وكلماتي الآن أكتبها بدمع الألم وجمرة الفراق لوالد المسلمين: الموت لن يترك صغيراً ولا كبيراً، لن يترك ملكاً ولا فقيراً... جميعنا راحلون من هذه الدنيا الفانية ويبقى وجه ربي العزيز الحكيم، فأعفوا وسامحوا وأصفحوا فجميعنا نغفو اليوم ولا نعلم هل نصحو غداً.

* وأختمها بالدعاء لملك الإنسانية، اللهم أبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وأغسله بالماء والثلج والبرد، اللهم ضاعف حسناته، اللهم إنه ضيفك فأنسه في وحشته، اللهم إن قلوبنا معلقة به فلا تحرمنا لُقياه في جنتك يا أرحم الراحمين.

بابا عبدالله: تركت شعبك يتيماً.

روان بنت محمد المسلم